

كنت أريد أن أقول ذلك



صور شخصية، عائلة مينو

تيريزه مينو (Menot Thérèse) (1923-2009)، ليموج

وتحوّلت عندئذ إلى مجرد قطعة تحمل رقما. في سنة 1945 عادت، لتعيش بعدها في صمت دام 10 سنوات، صمت سبّبه اليأس. لكنّها بدأت العمل النقابي ضدّ الظلم، ولصالح حقوق العمّال والنساء. وذكّرت بدور المرأة في المقاومة. كانت تقول للتلاميذ الذين تزورهم: «إذا كنت تريد فسوف تستطيع.»

وقد رافقت تشييد متحف المقاومة في ليموج. وكانت غالبا ما ترافق مجموعات التلاميذ وتحكي لهم عن الواقع الذي عاشته في مراكز التجميع التي أقامتها الدولة النازية؛ المعاناة والتعذيب والرائحة الكريهة الآتية من الأفران. تحدّثت عن كلّ ذلك حتّى لا يتكرّر في المستقبل.

عملت ابتداء من سنة 1943 في «المنطقة الحرة»، ككاتبة مختزلة، وكان لها بحكم عملها هذا فرصة للحصول على الورق والحبر، فكتبت مقالات. وسرقت شهادات عمل دون أسماء وقامت بتدليسها لتمكين اليهود من مواصلة عملهم بالشركة. لكن هناك من وشى بها فطلب منها أن تذكر الأسماء، لكنّها لازمت الصمت، فألقي القبض عليها. وفي شهر جانفي من سنة 1944 غادر القطار مدينة ليموج ليصل بها إلى مدينة رافنسبورغ حيث يوجد مركز التجميع التابع للدولة النازية. وكان يومها الطقس باردا جدا وصل إلى -27 درجة مأوية تحت الصفر. ارتدت اللباس الخاص بالسجناء والذي يحمل المثلث الأحمر الخاص بالمساجين السياسيين.